# الفاصل السابع

obeikandl.com

## [ الفاصل السابع ]

# الـزهـد الحقيقـى

والذى أجمع عليه العارفون أن الزهد مسفر القلب من وطن الدنيا ، وأخذه فى منازل الآخرة ، وعلى هذا صنف المتقدمون كتب الزهد ، كالزهد لعبد الله ابن المبارك وللإمام أحمد لوكيع ولهناد بن السرى وغيرهم .

ومتعلقه ستة أشياء ، ولا يستحق العبد اسم ( الزاهد ) حتى يزهد فيها وهى المال والصور والرياسه والناس والنفس وما دون الله .

وليس المراد رفضها من الملك ، فقد كان سليمان وداود عليهما السلام من أزهد أهل زمانها ولهما من المال والملك والنساء ما لها ، وكان نبينا ﷺ من أزهد البشر على الإطلاق وله تسع نسوة وكان على ابنه أبى طالب وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان رضى الله عنهم من الزهاد مع ما كان لهم من الأموال ، وكان الحسن بن على رضى الله عنهما من الزهاد وكان له رأس مال يقول : لولا هو نتمندل بنا هؤلاء .

ومن أحسن ما قيل فى الزهد كلام الحسن أو غيره و ليس الزهد فى الدنيا بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ، ولكن أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يدك ، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو لم تصبك .

# (١٣٧) أقوال وأشعار

١ - أملك نفسك عند الغضب .
٢ - وعظ أخاه
٣ - ندعو فلا يُستجاب لنا .
٤ - من أدوية القلب
٥ - اليسر من الذلل .
٦ - جالسوا العلماء
٧ - من واحة الشعر .
٨ - غنى النفس
٩ - ذنوب كثيرة .
١٠ - دين الحق
١١ - عابد الحرمين .
١٢ - الأخلاق
١٣ - فضل السكوت .
١٤ - أمسك عليك لسانك
١٥ - قال الشاعر .
١٦ - لسان اللغة العربية
١٧ - قال الإمام الشافعي .
١٨ - قال السمؤال
١٩ - العقاب .
٢٠ - نسل هارون وفرعون
٢١ - أنا العبد .
٢٢ - أحد الطغاه
٢٣ - الدنيا والآخرة .
٢٤ - أهل الخطايا
٢٥ - ميزان الناس .
٢٦ - مراتب العلم
٢٧ - العالم اليوم .
٢٨ - خير المحادث
٢٩ - لا تكن .
٣٠ - تأن

### ١ - أملك نفسك عند الغضب :

قال أبو الدرداء رضي الله عنه لرجل أسمعه كلاماً :

ياهـذا لا تغرقــن فى سبنـا ... ودع للصلـح موضعـاً فإنــا
لا نكافئ من عصى الله فينا ... بأكثـر مـن أن نطيع الله فيه

### ٢ - وعظ أخاه :

من وعظ أخاه سراً فقد سره وزانه ومن وعظه علانيه فقد ساءه وشانه .

### ٣ - ندعوا فلا يستجاب لنا :

سئل إبراهيم بن أدهم .... ما لنا ندعوا فلا يستجاب لنا ؟ فقال : لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه ، وعرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته ، وعرفتم القرآن فلم تعـملوا به ، وأكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها ، وعـرفتم الجنة فلم تطلبـوها ، وعرفتم النار فلم تهربوا منها ، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه ، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا ، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس .

### ٤ - من أدوية القلب :

قال أحد الحكماء : دواء القلب فى خمسة أشياء : قراءة القرآن بالتدبر ، وخلاء البطن ، وقيام الليل ، والتضرع عند السحر ، ومجالسة الصالحين .

### ٥ - اليسير من الذل :

قال حكيم : ينبغى للعاقل أن لا يستصغر شيئاً من الخطأ والذل فإنه متى ما استصغر الصغير يوشك أن يقع فى الكبير ، فقد رأينا الملك يؤتى من العدو المحتضر ، ورأينا الصحة تؤتى من الداء اليسير ، ورأينا الأنهار تتدفق من الجدول الصغير .

### ٦ - جالسوا العلماء :

قال الحسن بن على رضى الله عنهما لإبنه :

يابنِ إذا جالست العلماء فكن علِى أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ولا تقطع على أحد حديثه وإن طال حتى يمسك .

### ٧ - من واحة الشعر :

**الظريف حقاً :**

ليس الظريف بكامل فى ظرفه ... حتى يكون عن الحرام عفيفاً
فإذا تورع عن محارم ربه ... فهناك يدعى فى الإنام ظريفاً

### ٨ - غنى النفس :

النفس تجزع أن تكون فقيره ... والفقر خير من غنى يطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت ... فجميع ما فى الأرض لا يكفيها

**٩ - ذنوب كثيرة :**

قال أبو نواس :

يارب إن عظمت ذنوبي كثره ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم

**١٠ - دين الحق :**

قال أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد فى التراب دفيناً

فامض لأمرك قد زعمتك ناصحى ... فلقد صدقت وكنت ثمّ أميناً

وعرضت ديناً قد عرفتُ بأنه ... من خير أديان البرية ديناً

لولا الملامة أو حذار مسبه ... لوجدتنى سمحاً بذاك يقيناً

**١١ - عابد الحرمين :**

أرسل عبد الله بن المبارك قصيدة إلى الفضيل بن عياض يستحثه على الجهاد والغزو وكان يعتكف فى الحرم للزهد والعبادة فقال فيها :

ياعابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت أنك فى العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه ... فنحورنا بدمائنا تتخضب

أوكان يُتعب خيله فى باطل ... فخيولنا يوم الكريهه تتعب

### ١٢ - الأخلاق :

قال أحمد شوقى فى قصيدة العلم والمعلم والتعليم :

إن الشجاعة فى القلوب كثيرة ... ووجدت شجعان العقول قليلاً
وإذا أصيب القوم فى أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتماً وعويلاً

### ١٣ - فضل السكوت :

إن كان يعجبك السكوت فإنه ... قد كان يعجب قبلك الأخيارا
ولئن ندمت على سكوتك مرة ... فلقد ندمت على الكلام مرارا
إن السكوت سلامة ولربما ... زرع الكلام عداوة وضرارا

### ١٤ - أمسك عليك لسانك :

إذا شئت تحيا سليماً من الأذى ... وذنبك مغفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ ... فكلك عورات وللناس ألسن
إذا نطق السفيه فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرجت عنه ... وإن خليته كمداً يموت

### ١٥ - قال الشاعر :

قال الشاعر طرفه بن العبد البكرى :

لعمرك ما الأيام إلا معاره ... فما أسطعت من معروف فتزود
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن مقتد
لعمرك ما أدرى وإنى لواجل ... أفى اليوم إقدام المنية أم غد

**١٦ - لسان اللغة العربية :**

قال حافظ إبراهيم هذان البيتان يتحدث فيهما بلسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ... وماضقت عن آى به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آله ... وتنسيق أسماء المخترعات

**١٧ - قال الإمام الشافعي :**

قال الإمام الشافعى :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكنت أظنها لا تفرج

**١٨ - قال السمؤال :**

قال السمؤال :

تعيرنا أنا قليل عديدنا ... فقلت لها أن الكرام قليل

**١٩ - العتاب :**

قال بشار بن برد :

إذا كانت فى كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه

**٢٠ - نسل هارون وفرعون :**

انظر ليوسف إذا عاداه إخوته ... فجرعوه من الإيذاء ألوانا

رأوه شمساً وهم فى جنبه سرج ... رأوا أباهم بهذا النور ولهانا

فدبروها بظلماء مؤامرة ... ليبعدوا عنه وجهاً كان فتاناً
ألقوه في الجب ولم يرعو طفولته ... باعوه كالشاه لم يرعوا له شانا
وعاش يوسف دهراً يخدم إمرأه ... عبداً وكان في السجن ماكانا
إن يكن نسل يقعوب كذا فعلوا ... فلا تلم نسل فرعون وهامانا

**٢١ - أنا العبد :**

أنا العبد الذى كسب الذنوبا ... وصدته الأمانى أن يتوبا
أنا العبد الذى أضحى حزينا ... على زلاته قلقاً كئيبا
أنا العبد الذى سُطرت عليه ... صحائف لم يخف فيها الرقيبا
أنا العبد المفرط ضاع عمرى ... فلم أرع الشبيبه والمشيبا
أنا العبد الشرير ظلمت نفسى ... وقد وافيت بابكم منيبا
أنا العبد الفقير مددت كفى ... إليكم فادفعوا عنى الخطوبا
أنا الغدار كم عادهت عهداً ... وكنت على الوفاء به كذبوبا
فيا أسفى على عمر تقضى ... ولم أكسب به إلا الذنوبا
وياحزناه من نشرى وحشرى ... يوم يجعل الولدان شيبا
وياحذراه من نار تلظى ... إذا زفرت وأقلقت القلوبا
يا خجلاه من قبح اكتسابى ... إذا ما أبدت الصحف العيوبا
فيامن فى كسب الخطايا ... خطاه أما يأتى لك أن تتوبا
ألا فاقلع وتب واجها فإنا ... رأينا لكل مجتهد نصيبا
وكن للصالحين أخا وخلاً ... وكن فى هذه الدنيا غريبا
ولاحظ زينة الدنيا ببغض ... تكن عبداً إلى الموالى حبيبا

ولا تطلق لسانك فى كلام ... يجر عليك أحقاداً وحسوبا
وكن متصدقاً سراً وجهراً ... ولا تبخل وكن سمحاً وهوباً
تجد ما قدمته يداك خِلاً ... إذا ما اشتد بالناس الكروبا

## ٢٢ - أحد الطغاه :

قال يوسف القرضاوى - حفظه الله - وهو يصف أحد الطغاه :

إنى هنا القانون أعلى سلطة ... فمن ذا يحاسب سلطة القانون
من منكموا سامحته فبرحمتى ... وإذا أبيت فذاك طوع يمينى
يافارس الوادى وقائد سجنه ... أبنو الكنانة أم بنو صهيون
هلا ذهبت إلى الحدود حميتها ... وأريتنا أفكار نابليون
إذهب لغزه ياهمام وأنسنا ... بجهادك الدامى صلاح الدين
أفضدنا كبش النطاح ونعجه ... فى الحرب جماء بغير قرون

## ٢٣ - الدنيا والآخرة :

وعن عبد الرحمن البصرى قال : قال رجل لسفيان : أوصنى قال : اعمل للدينا بقدر بقائك فيها وللآخرة بقدر بقائك فيها ، والسلام .

## ٢٤ - أهل الخطايا :

قال محمد بن سيرين : كنا نحدث أن أكثر الناس خطايا أفرغهم لذكر خطايا الناس .

**٢٥ - ميزان الناس :**

قال الماوردى : أضعف الناس من ضعف على كتمان سره وأقواهم من قوى على غضبه وأصبرهم من ستر فاقته وأغناهم من قنع بما تيسر له .

**٢٦ - مراتب العلم :**

قال سفيان : أول العلم الإنصات ، ثم الاستماع ، ثم الحفظ ، ثم العمل به ثم النشر .

**٢٧ - العالم اليوم :**

قال عبد الرحمن صالح العشماوى :

العالم اليوم بالأحداث منشغل ... ونحن عن تلكم الأحداث فى شغل
ظلت خلافاتنا تفرى عزائمنا ... الغرب فى جده والعرب فى هزل
وكيف نطمع فى نصر نعيد به ... أمجادنا دونما سعى ولا عمل

**٢٨ - خير المحادث :**

قال المتنبى :

خير المحادث والجليس كتاب ... تخلو به إن ملك الأصحاب

**٢٩ - لا تكن :**

لا تكن لله ولياً فى العلانية وعدوه فى السر ولا تكن عدو إبليس ، والنفس والشهوات فى العلانية وصديقهم فى السر .

**٣٠ - تأن :**

قال الإمام أحمد بن حنبل :

تـــأن ولا تعجـل لأمر تريـده وكـن راحمـاً للناس تبلـى براحم

obeikandl.com